في الممنوع

شعر

د. مصطفى رجب

دار العلم والإيمان للنشر والتوزيع

البيـــانـــات			
عنوان الكتاب - Title	في الممنوع		
المؤلف - Author	د / مصطفى رجب .		
الطبعة - Edition	الأولى .		
الناشر - Publisher	العلم والإيمان للنشر والتوزيع .		
عنوان الناشر Address	كفر الشيخ - دسوق - شارع الشركات ميدان المحطة. تليفون : ٠٠٢٠٤٧٢٥٥٠٣٤١ - فاكس : ٠٠٢٠٤٧٢٥٦٠٢٨١		
بيانات الوصف المادي	عدد الصفحات Pag.	مقياس النسخة Size	التجليد
	١٥٢	١٧.٥ × ٢٤.٥	--
المطبعة - Printer	الجلال .		
عنوان المطبعة- Address	العامرية إسكندرية.		
اللغة الأصل	اللغة العربية .		
رقم الإيداع	٢٠٠٨ / ٥٣١٨		
الترقيم الدولى I.S.B.N.	977- 308 -153 -2		
تاريخ النشر - Date	2009		

حقوق الطبع والتوزيع محفوظة

تحـــذيـــر:

يحذر النشر أو النسخ أو التصوير أو الاقتباس بأى شكل

من الأشكال إلا بإذن وموافقة خطية من الناشر

الإهداء

إليها...

.....

.....

....

بعض دمي

لعلها ترضى !!!

المحتويات

م	القصيدة	ص
	القسم الأول : قصائد عمودية	٩
١.	• رحلة	١١
٢.	• إخلاء طرف	١٣
٣.	• استغاثة	١٥
٤.	• انتجاع	١٨
٥.	• بـرود !!	٢١
٦.	• رماد	٢٣
٧.	• جدليـة	٢٧
٨.	• دوران	٢٩
٩.	• صمـت	٣٢
١٠.	• في الممنوع	٣٤
١١.	• من مشاهد المعراج	٣٩

المحتويات

م	القصيدة	ص
١٢.	• لحظة.....	٤١
١٣.	• مناشدة.....	٤٣
١٤.	• وحدة.....	٤٦
١٥.	• وساوس	٤٨
١٦.	• نكران.....	٥١
١٧.	• مواجهة.....	٥٣
١٨.	• مجادلة.....	٥٥
	القسم الثاني : قصائد تفعيلية	٥٧
١٩.	• مكاشفة	٥٩
٢٠.	• هذا المساء فأين هي ؟	٦٤
٢١.	• فصل فى :الأفعال الخمسة العربية.....	٧١
٢٢.	• استفسارات	٧٦

المحتويات

م	القصيدة	ص
٢٣.	• انتظار	٨٥
٢٤.	• اعترافات متهم بالتفاؤل !!.....	٩١
٢٥.	• المواصفات القياسية للمواطن الصالح.....	٩٦
٢٦.	• مكاشفة.....	١٠٣
٢٧.	• عنترة يغير أقواله	١٠٦
٢٨.	• المشنقة ..!!	١١٣
٢٩.	• حطام.....	١١٨
٣٠.	• تعديل جديد في أقوال لَبيد	١٢١
	القسم الثالث : مشاكسات شعرية	١٣١
٣١.	• استغاثه في قطار الصعيد	١٣٣

م	القصيدة	ص
٣٢.	• ذكر البط	١٣٦
٣٣.	• اشحنوني.....	١٣٨
٣٤.	• وقعة زعيم السرِّيحة	١٤١
٣٥.	• .وقالت : هنيئاً !!	١٤٩

القسم الأول :

قصائد عمودية

رحـلــة

كلمـــا عـــاده الحـــنين تبســـم وانتشـى وجهـه العجـوز وغمغـم

لـيس مـن طبعـه الغنـاء ولكـن كلمـا أبصـر العيـون . . تـرنم

كـان كالنـاس صـخرة تتهـادى في دروب الحياة حيناً . . وتـرطم

كـان كالنـاس ، لا يبـالي أحـزنٌ حط في قلبه ، أم القلـب يـنعم ؟

كـان كالنـاس ثـم صـار غريبـاً منذ لاحت عيناك مـا عـاد يفهـم

مـا تقـول الشـفاه حـين ينـاجي ؟ مـا تقـول العيـون حـين يتمـتم ؟

السـطور الـتي يخـط خـوال من معان ؟ أم كل معنى مطلسم ؟

أنـــتِ أســـلمتِه قيـــادةَ عينيـــكِ فـــألقى ســـلاحه . . وتحطـــم

فهـــو إن شـــئت شـــاعر وفصـــيح وهـــو إن شـــئت أعجمـــي وأبكـــم

نظـــرة منـــك تبعـــث الشـــعر فيـــه مـــارداً مطلـــق الســـراح متـــيم

فارحميـــه فـــإن فيـــه بقايـــا شـــاعر بالجمـــال مـــا زال مغـــرم

حـــين أســـرى إلى جبينـــك يومـــاً ثـــم ثنـــى علـــى العيـــون فســـلم

لم يكـــن غـــير عـــابر بســـبيل فتهـــاوى أمامهـــا . . وتصـــنم

فـــاسمحي أن يجـــول فيهـــا قلـــيلاً ويعيـــد الترتيـــب في كـــل موســـم

إنـــه باحـــث عـــن الســـحر فيهـــا وبقايـــا حديقـــة . . . ومخـــيم

إخلاء طرف

هُـــزِّي أكتافَـــك وارتـــاحي ... قـــد فرغـــتْ كـــلُّ الأقـــداحِ

وتلاشـــــى وهـــمٌ وحَّـــدنا ... ودنـــــا إيقـــاعُ الأشـــباحِ

إنـــــي أدمنتُـــك موســـيقا ... للعشـــق فآلـــتْ . . لنـــواحِ

وهوانـــا عـــاش تواريخـــاً ... للبـــوح بلـــون التفـــاحِ

وبـــدأنا قصـــة خُســـرانٍ ... أغنـــى عـــن كـــل الأربـــاحِ

علمتُـــك كيـــف يهـــل الحـــبُّ ... مســـاءً مـــن غـــير صـــباحِ

علمتُـــك كيـــف يكـــونُ الغـــيمُ ... رســـولَ الشـــوقِ الفـــوَّاحِ

وزرعـــتُ ببحـــرك تيـــاراً ... ألـــوى بـــذراعِ الســـباحِ

واشـــتعلت نـــارٌ ، وانطفـــأتْ واشـــتدَّ عُـــواءُ المصـــباحِ

والآن كَفَـــى ، فمســـيلمةٌ قـــد مـــلَّ أكاذيـــبَ سَـــجَاحِ

وتَبَـــدَّى وجهـــك ثعبانـــاً يتخفَّـــى في ألـــف وشـــاحِ

ولقانـــا صـــار مغـــامرةً مـــلأى بالســـم النضّـــاحِ

فخـــذي أوراقـــك وانســـحبي أطلقـــتُ ســـراحك وســـراحي

عُـــودي للنـــائم يـــا امـــرأةً فَتَكَـــتْ بالنـــائم والصـــاحي

أنـــا لا أحتـــاجُ إلى أنثـــى كفَّاهـــا كفَّـــا جـــرَّاحِ

إنـــي طلقتـــكِ فـــانطلقي وأريقـــي أخـــرَ أقـــداحي

استغاثة

هـل وجـه هنـدٍ سـوى حقلـي وبسـتاني ... فمـا لهـا بالجفـاء المـرِّ تلقـاني ؟

ألـيس لـي مُلْـك هنـدٍ وهـي ضـاحكة ... وفـوق شـطآنها وردي وريحـاني ؟

ألـيس مـن دمهـا تجـري دمـاي ، ومـن ... غصـونها ترتـوي بالسـحر أغصـاني

وفي الحنايـا بقايـا مـن تمردنـا ... تـراود الغـيم في أهـداب نيسـانِ

هنـا اكتشـفنا الهـوى السـريَّ وانفرجـتْ ... صـبابة العشـق : أشـجاناً لأشـجانِ

وطوَّقتنـا حقـولٌ للـذهول لهـا ... في كـل قلـبٍ مـن القلـبين : نـارانِ

بـراءةٌ خلَّفـتْ فينـا غوايتهـا ... وأنضـجتنا شـظايا حلـم يقظـانِ

وخلفتنـا تواريخـاً مجمـدةً ... جـر الغمـام عليهـا ثـوب نكـرانِ

وغيبتْنـــا عـــن الأحـــزان ننهلـــها ... مـــع التباعـــد مـــن آن إلى آنِ

وجرَّعتْنـــا كـــؤوس الخصـــب ثـــائرةً ... كأنهـــا ومضـــةٌ في قلـــب فنـــانِ

وأودعتْنـــا رياحـــاً بـــين أوديـــةٍ ... يحثهـــا لجـــبين الشـــمس جِنَّـــانِ :

جـــن يُفـــتِّحُ فينـــا ألـــف نافـــذةٍ ... مـــن الرغـــاب ويحـــذو حـــذوه الثـــاني

كانـــت حكاياتنـــا في الليـــل أجنحـــةً ... يفجـــر الصـــمتُ فيهـــا ألـــف بركـــانِ

كانـــت أصـــابعها في الليـــل مســـبحتي ... يســـري لهـــا مـــن يـــدي طـــوْفي وطوفـــاني

وكـــان في ثغـــر هنـــدٍ نفـــثُ فاتحـــةٍ ... مـــن الجنـــون تحـــداني فـــأغواني

واليـــوم لا هنـــد تصـــفو لـــي ابتســـامتها ... ولا شـــياطينها تهفـــو لشـــيطاني

أزاه يـــا هنـــد . هـــذا الصـــمت يفـــزعني ... كـــم كنـــت في الليـــل أخشاه،ويخشـــاني

فهـــاتِ كفيـــك يـــا حـــبي فـــلا أحـــد ... إلاك يعـــرف حرمـــاني ويرعـــاني

انتجاع

هوىً بقلبك أم بالقلب أشجان ؟ أم عاد قلبك تذكارٌ وتحنان ؟

أم فكرة في زوايا العقل هاربة تهيم في إثرها والفكر فتان

الكل حولك بالأحلام ملتحف وأنت. . والنجم .. والأحزان إخوان

إني أعيذك أن تبقى أسير هوى مضت بأزمانه الزهراء أزمان

ما كنت أول من تشقيه غانية ولا بأول من أغواه شيطان

فامرق من القمقم المسوخ منتفضاً فما لوحدتك النكراء غفران

لقد نزلت بوادٍ غير ذي ثمر فانزع خيامك . شر الأرض وديان

واصعد إلى قمة شماء نادية إن الأعالي بالريحان تزدان

إن الهوى إنْ هوى بالنفس صاغرة ... فليس إلا هوانا فهو خسران

ماذا عليك من التسهيد في زمن ... فيه الوفاء مع الأحباب كفران؟

تغيرت لغة العشاق واندحرت ... فليس يبكي على الأطلال ولهان

وصار قيس وليلى قصةً تعبت ... منها الربابة والسمار والحان

ولم يعد ذكر ليلى في العراق على ... فراشها ، فيه للمحزون سلوان

أواه يا رفقة الميدان ما لبثت ... قصائد الشعر للإخوان تختان

أواه يا رفقة الميدان محنتنا ... أن القصيد بهذا العصر بركان

يخشاه قارئه . يخشاه كاتبه ... تخشاه -حتى من المذياع- آذان

ليت الفرزدق عـاد اليـوم مغتربـاً يـرى بعينيـه أن الخـوف سـلطان

يـرى مقالتـه في الـذئب منهجنـا في عصـرنا الغـدر للإنسـان عنـوان

يـرى مجاشـع في الميـدان منكفئـاً يمـد كفيـه والإحسـان إحـزان

أواه يـا رفقـة الميـدان . . معـذرة إن البكاء علـى الأطـلال ألـوان ! ! !

بـــرود !!

لا تسـوقي الأعـذار عـذراً فعـذراً ... لستُ أرضى لـكِ اعتـذاراً فشـكرا

أخلفي الوعد كيـف شـئتِ فـإني ... رُضْتُ نفسـي علـى دلالـكِ قهـرا

وتعـودتُ أن أراكِ متـى شـئتِ ... فـإن غبـتِ لسـتُ أعـدم صـبرا

لسـتُ ممـن يَهِيْجُـه خُلْـفُ وعـدٍ ... أو جفـاءٍ مـا دام لـن يسـتمرا

إن يـك الخُلـفُ بالحبيـب حريَّـاً ... لدلالٍ ، فالصـبرُ بالصـبِّ أحـرى

[نظـرةٌ فابتسـامةٌ فسـلامٌ] ... ربمـا أورق السـلامُ فـأغرى

بكـلام يكـون في القـرب شِـعْراً ... أو حديثٍ يكون في البُعْـد ذكـرى

فـامنحيني الصـدود أو فصـليني ... ثـم خـير الوصـالِ مـا كـان وِتـرا

أنت في الصدِّ كالهلال وفي الوصْـ ـلِ تصيرين يا حبيبةُ بدرا

قمرٌ أنت حالتاه سواءٌ وأنا عاشقٌ أحبَّ فأسرى

رماد

هـاتفٌ في ربـوع مصـر ينـادي أيهـا الحـاكمون حكـم زيـادِ

طفح الكيـل والـبلاد استغاثت " يـا إلـه الـبلاد " مـنْ للـبلادِ؟

طفح الكيـل والضـمائر راحـتْ في سـباتٍ يـا آكلـي الأكبـاد

طفـح الكيـل بالصـعيد لظلـم ضـجّ منـه مـن سـالف الآمـاد

هـل تظنـونهم عبيـداً لـديكم يـا عبيـد العبيـد في كـل واد

هـل تظنـونهم سـكارى وأنـتم تسـرقون الحيـاة دون اتئـاد

هـل تظنـونهم كـلاب قصـور مالهـا مـثلكم حقـوق الرقـاد؟

إنهـــا قصـــة تطـــول فصـــولاً وحـــــديث يقـــود للأحقـــاد

هـــذه الأرض أنبـــت الله فيهـــا شـجر الخلـد فهـي ذات العمـاد

أنبتت أرضنا " رفاعة " شمساً أشـــعلت نـــار يقظـــة في رمـــاد

أنســـيتم كفـــاح طـــه حســـين أم نســـيتم حكايـــة العقـــاد؟

والمراغـــيَّ والســـيوطي وألـــف بعـــد " مينـــا " موحّـــد الآحـــاد

هل أتاكم من أرضنا لـص بنـكٍ أو خـــؤون يبيـــع ســـر الـــبلاد؟

أو أتتكم مـن أرضـنا مومسـاتٌ جعلـــتْ مصـــر قبلـــة القصّـــاد؟

أو فقيـــه يبيـــع دينـــاً بـــدنيا أو وزيـــــر يكـــــون كـــــالجلاد؟

لم تكـن أرضـنا بـلاد لصـوص لم يكـن أهلنـا لصـوص الـبلاد

راقصـات الـبلاد مـنكم جميعـاً فاسـألوهن عـن فنـون السـفاد

واسألوا صفحة الحوادث عنكم عن ضحايا الزوجـات"والقـواد "

واسألوا صفحة الحوادث عنكم عـن لصـوص البنـوك والأجسـاد

واسألوا الأزهر المطهر مـن أيـ ـن توالـت سـحائب الإلحـاد؟

واسـألوا واسـألوا فإمـا سـئمتم فارقـدوا لا صـحوتمُ مـن رقـاد

إن نسـيتم بلادنـا هـل نسـيتم أن رب العبـاد بالمرصـاد؟

لكم الويل من غدٍ سوف يـأتي فيـثير الجِمـار تحـت الرمـاد

نحـن للحـرب والقتـال خُلقنـا وخلقـــتم لسوســـنٍ وســـعاد

واللبان الجنسي والضـم والشـمِّ وبيـع الكلـى وبـوس الأيـادي

كلُّ من شاب عندنا يتقـي اللـ ـه ، ويقضـي الحيـاة في الأوراد

وتشـيبون في المقـاهي رجـالاً ونسـاءً — وفي زوايـا النـوادي

وتغطـــون شـــيبكم بســـوادٍ فـوق مـا في قلـوبكم مـن سـوادِ

جدليـــة

عينـــاك مســـألة تعـــذر حلـــها ... بـــالرغم ممـــا حـــاول الشـــعراء

فجميـــع مـــا قـــالوه عنـــك مزيـــف ... وجميـــع مـــا يتخيلـــون هـــراء

إن شـــبهوا عينيـــك فهـــي غبـــاوة ... أو حـــاولوا وصـــفاً فهـــم بلـــداء

كم حـاولوا فأتـت جميـع حلـولهم ... عرجـاءَ تنكـر مشـيها العرجـاء

فقصـــيدة تصـــف العيـــون بأنهـــا ... أنشـــودة صـــوفية خضـــراء

ومغفـــل يحكـــي مـــآثر فعلـــها ... في نفســـه ، فيخونـــه الإلقـــاء

ومضـــلّل ظـــن العيـــون لظبيـــةٍ ... فمضى يقول ، وتضحك الصحراء

كـم حـاولوا فسـكتُّ مـا قلـدتهم ... يومـــاً ولا اســـتهوتنيَ الأضـــواء

كم حاولوا ، ما انحزت يوماً للذي ... حاز النجاحَ ، ولا الذين أساءوا

وظننت دلوي حينما أدليتها ... جاءت بما قد أخطأته دلاء

فإذا الذي بيني وبينك كالذي ... بيني وبين العاشقين . . هباء

فعلمت أني قد غُررت وأنني ... كسوايَ ، لا ماءٌ ولا إيماء

وتظل عيناك اللتان أضلتا ... أمماً يضيق بحصرها الإحصاء

لغزاً يحير من سيأتي بعدنا ... ويعيد ما قد قاله القدماء :

عيناك مسألة تعذر حلها ... بالرغم مما حاول الشعراء

عيناك أوسع من جميع لغاتنا ... فلغاتنا أرضٌ وأنتِ سماء

دوران

رشـــــفةٌ في إثـــــر رشـــــفة لـــيس يـــدري مـــا اســـتخفَّهْ

زائـــــغ الفكـــــرة والعيـــــ ـــــنين ، لا يبصـــــر حتفـــــهْ

لا يبـــــــالي بالليـــــــالي إن ظـــــلام الخـــــوف لفَّـــــهْ

أو أتـــــاه الصـــــبح لا يخـــــ شـــــى مـــــن الإشـــــراق ســـــيفهْ

كـــم قضـــى الليـــل انتظـــاراً رجفـــــة تبعـــــث رجفـــــةْ

والحبيـــــب الغائـــــب الفتَّـــــ ـــــان لا يرســـــل طيفـــــهْ

وهـــــو ثـــــاوٍ في مهـــــاوٍ بينـــــه والســـــهد ألفـــــةْ

رشـــــفة في إثـــــر رشـــــفة كأســـــه تســـــبق كفّـــــهْ

أيهـــا التائـــه في دنيـــــا الهـوى يجهـل ضـعفهْ

فـــيم أنفقـــت الليـــالي ؟ قـف فقـد تجـديك وقفـةْ

عمـــرك الخصـــب تقضَّـــى نصـــفه فاســـتيق نصـــفهْ

قلـــت للنـــاس اتبعـــوني أهـدكم مـن غـير كلفـةْ

إنمـــا الأخـــلاق في الدنيـــا لمـــن يبحـــر دفـــةْ

بعـــت للنـــاس كلامـــاً لا يسـير النـاس خلفـهْ

فاســـترح يأيهـــا المخبـــبول ، لـيس الـوعظ حرفـةْ

أنـــت مثـــل النـــاس قلـــبٌ صـيغ مـن حـبٍ ولهفـةْ

أنـــت مثـــل النـــاس جســـمٌ صـــيغ مـــن طـــينٍ ونطفـــةْ

فاســـترح في ظـــل رشـــفة مـــن دعاويـــك المســـفَّةْ

رشـــفة في إثـــر رشـــفة هـــي للمجنـــون وصـــفةْ

عـــاد طينـــا مثـــل كـــل النـــا ـــس ، واســـتنكر عنفـــهْ

قـــايض النبـــل بكـــأسٍ واشـــترى سُـــكْراً بعفـــةْ

بـــاع للشـــيطان قلبـــاً لم يعـــد يـــألف زيفـــهْ

واشـــترى نفســـاً طروبـــاً تشـــتهي طـــبْلاً وزفَّـــةْ

عـــاد للمحبـــوب صـــبّاً مثلمـــا كـــان .. وأتفـــهْ !

صمـــت

هو الصمتُ ، يا هند ، لا تنطقي ... فإنَّـــا التقيْنـــا . . ولم نلتـــقِ

دعـي الصمتَ يفتحْ لنا بابَه ... إلى ثرثـــرات الهـــوى الزئبقـــي

فما الصمتُ إلا دفاعَ القلوبِ ... إذا هَجَـــم العقـــلُ بـــالمنطقِ

على شفتيكِ يموتُ الحديثُ ... ويُبْعـــثُ في الشَّـــعر والمَفْـــرقِ

وثغـــركِ هِمـــتُ بـــه مُطبقـــاً ... علـــى ضِـــحْكةٍ بعـــدُ لم تُطْلَـــقِ

وعيناكِ : ألفُ اعتراضٍ ، وشوقٌ ... مضـــلٌّ ، وألـــفُ ســـؤال شـــقي

هو الصمتُ ، حتى تلينَ الجلودُ ... لهـــذا الحـــوارِ الشـــفيفِ النقـــي

حــوار انــدماج العيــون اللــواتي تهـــــمُّ ، ولكنهـــــا تتقـــــي

هـو الصـمتُ : طعـمُ الريـاحين فيـه فــذوقي ، كمــا ذقــتُ ، واستنشــقي

أخــافُ الحــروفَ إذا مــا نطقــتِ فــأرجوكِ ، أرجــوكِ . . لا تنطقــي

وقــولي بنهــديكِ نصــفَ الحــديث ونصـــــــفاً بفســـــــتَانكِ الأزرقِ

وقـــولي بضـــحكتك المشـــتهاةِ حروفــاً . . تــدورُ . . فــلا تلتقــي

فــإني أحبــكِ صــمتاً . . وصــوتاً فغـــيبي إذا شـــئتِ أو أشـــرقي

أحبـــكِ حتـــى فنـــاءِ الفنـــاءِ أحبـــكِ مـــن قبـــلِ أن تُخْلقـــي

في الممنوع

نـــام الخلـــيُّ وأنـــت ســـاهرْ ... بـــين المحـــابر والـــدفاترْ

تشـــــــــكو إلى الأوراق والأو ... راق لـــيس لهـــا مشـــاعرْ

وتطـــير مـــن " فعلـــن " إلى ... " متفـــاعلن " والقلـــب طـــائرْ

أعلـــى الرفـــاق ؟ أم الزمـــا ... نِ ؟ أم الحبيبـــة ؟ أنـــت ثـــائرْ

طاوعـــت شـــيطان القصيـــ ... ـــدة فـــاحتواك بعقـــل ســـاحرْ

حتـــــى إذا ألقـــــاك في ... بحـــر مـــن الأهـــوال زاخـــرْ

ولَّـــى وخلّـــف في ضـــلو ... عـــك منـــزلاً بالســـهد عـــامرْ

خـــل القصـــائد واســـترح ... فالشـــعر خـــداع وغـــادرْ

الشـــــعر صـــــار بضـــــاعة ســـــريةً طـــــيّ الضـــــمائر

مـــــذ ألجمـــــوه وذللـــــوه وروضـــــوه مـــــع الأوامـــــرْ

الشـــــعر أصـــــبح مخـــــبراً في القصـــر مـــن جنـــد القياصـــرْ

فـــــإذا كتبـــــت قصـــــيدة كتبـــت عليـــك بهـــا محاضـــرْ

ولربمـــــا إن قلـــــت ليلـــــى زرت قيســـــاً في المخـــــافرْ

وإذا وقفـــــت علـــــى المقـــــا بـــــر باكيـــــاً زرت المقـــــابرْ

وإذا رثيـــــت صـــــديق عمـــــ ـــر- مـــات بالتعـــذيب - ثائرْـــد

قـــــالوا شـــــريك للفقيـــــ محـــــرِّض بـــــالقول فـــــاجرْ

وإذا وصـــــــفت حديقـــــــة قـــالوا يعـــرِّض بالمجـــازر

وإذا وصـــفت النهـــر قيـــ ـــل الرمـــز للطغيـــان ســـافرْ

وإذا شـــكوت مـــن البعـــوض يقـــال يرمـــز للجبـــابرْ

وإذا مـــــدحت كبـــــارهم غضـبت عليـك بنـو الأصـاغرْ

وإذا حكيـــــت حكايـــــة عـــن ثعلـــب في الحقـــل مـــاكرْ

أو جـــــؤذر أو أرنـــــب أو لبـــــوة دارت دوائـــــرْ

قـــالوا يمـــس البرلمـــا ن حديثـــه مســـاً مباشـــرْ

إن قلـــت أحكـــي للصـــغا ر يقـــال : هـــل أَذِن الأكـــابر ؟

فـــإذا كتبـــت الشـــعر هـــز لاً ، نم عنـــك فـــلا تخـــاطرْ

ولربمـــا إن لـــذت بالشـــ ـــعر الحـــديث يقـــال : كـــافرْ

متـــآمر ضـــد العروبـــة والأصـــالة والمفـــاخرْ

فـــإذا كتبـــت قديمـــه قـــالوا تشـــبثت بالمظـــاهرْ

فـــإذا ســـكتّ وقـــد يئســـ ـــت يفتشـــون عـــن الخـــواطرْ

أو قلـــت : تبـــتُ يقـــال يخـــ ـــفي في ســـريرته ســـرائرْ

خـــل القصـــائد واســـترح فلقـــد مضـــى عصـــر المشـــاعرْ

فالشـــعر في وطـــن العروبـــة صـــار مـــن أعتـــى الكبـــائرْ

إلا إذا قايضـــــــت لحنـــــــك بالـــــذي يرضـــــي العســـــاكرْ

خـــــل القصـــــائد صـــــاحبي و دع الصـــــحائف والمنـــــابرْ

فالشـــــــعر إن ضـــــــبطوه في جنبيـــــك أشـــــبه بالـــــذخائرْ

فـــــــإذا أردت العـــــــيش في وطـــــن العروبـــــة والمـــــآثرْ

فـــــابتع لنفســـــك طبلـــــة وارقـــص علـــى كـــل المحـــاورْ

ستصـــــير مـــــن أهـــــل الصـــــد ارة دائمـــــاً ويقـــــال : شـــــاطرْ

من مشاهد المعراج

يـــا ليلـــة قـــد نالـــت التبجـــيلا ... لا زال فضلك فى الزمان جـزيلاً

فيـــك القـــدير دعـــا إليـــه محمـــداً ... فســـعى إليـــه وأكثـــر التهلـــيلا

ســبحان مــن أســرى بخــير عبــاده ... ليلاً ، وســاق لــه الأمــين دلــيلاً

حيــاه: أقبــل يــا محمــد واقــترب ... قــد نلــت ظــلاً بالوصــال ظلــيلاً

فــرأى مــن الآيــات ثــم عجائبــاً ... مــا كــان تمثــيلاً ولا تخيــيلاً

كــلا، ومــا زاغ الفــؤاد، ولا طغــى ... بصــرٌ، ومــا كــان الكــثير قلــيلاً

لمن الجنان ؟ يقـول جبريـلٌ : لمـن ... أدى الرســالة . ذللــت تــزليلاً

لمــن القصــور؟ يقــول جبريــل : لمــن ... يرعــى اليتــيم ولا يميــل ممــيلاً

لمـن الحـدائق ؟ للـذين إذا دعـوا لشـــهادة لم يقبلـــوا التـــأويلا

لمـــن المنـــازل عاليـــات ؟ للـــذى تخذ الطريق إلى الجهـاد سـبيلاً

والنـار يـا جبريـل ؟ قـال لفتيـة تركـوا العبـادة بكـرة وأصـيلاً

ويظـل يسـأل، والأمـين يجيبـه مـا كـان وحـى اللّه قـط بخـيلاً

حتـى إذا أتيـا لسـدرة منتهـى ما يشتهى بشر، دعـا جـبريلاً

فأجـاب : هـذا يـا محمـد غـايتى قـد صـار خطـوي للأمـام كلـيلا

سـبح بحمـد اللّه واسـجد واقـترب وأحمـد لربـك ذلـك التنـويلا

لحظة

هات اسقني ليس علينا جناح فقد صفا الليل وطاب البواح

هات اسقني عينيك كأس انتشا واعطف على قلب عنيد الجراح

ولا تسل عما جرى . ما جرى ما كان إلا بعد إذن الملاح

* *

هات اسقني ليس علينا ملام فقد سجى الليل ونام الأنام

وحق لي أن أختلي ساعةً بعد انسحاقي في ظلام الزحام

أليس لي النصر ولو مرةً من بعد أن قضّيت عمري انهزام

* *

هات اسقني لـيس علينـا رقيـب قد غار جرحي وفقدت الطبيـب

لعـــل في الكـــأس شـــفاء لنـــا أو ربمـا قربـك يطفـي اللـهيب

فهـات مـا أنـت حـري بـه مـن نشـوة تسـعد قلـبي الكئيـب

* *

هات اسـقني لـيس علينـا سـبيل فالليل قد أرخـى علينـا السـدول

وقـال هـاكم لحظـة لم أكـن أمنحهـا إلا لقلـب وصـول

فهـات كـأس الوصـل نهنـأ بـه مـن قبـل أن يـدركنا مـا يحـول

مناشدة

بـأي حـق تعـود الآن يـا زمـني من بعد ما هيـأت كفـاك لـي كفـني؟

بـأي صـوت تنـاديني وقـد نسـيتْ وظيفة السمع– من طول النوى – أذني؟

سـقيتني الهـم أصـنافاً معتقـةً سـكرت منهـا إلى أن أدمنـت بـدني

ماذا دهاك فجئـت الآن تسـعدني بضـحكةٍ بعـد فقـد الأهـل والـوطن ؟

تراك تعبث بي ؟ أم تلـك أدويـة تسـعى لتجريبهـا في جثـة الـوثن ؟

أما كفاك الذي بددت من عمـري أما كفاك الذي أسـديت مـن محـن ؟

بـأي أرض تريـد اليـوم تتركـني وقد تخلصت من زادي ومن سـفني ؟

على يديك اتخذت الحب فلسـفة وصـنته ، والـذي أحببـت لم يصـن

دعـني بربـك تمثـالاً محطمـةً ضـلوعه ، وبـرغم الضـعف لم يلـن

أو أحـيني مـرة أخـرى بـلا ثمـن فأنـت قـد بعـت في الأولى بـلا ثمـن

لعل بعض الذي أبقيت مـن عمـري يـرد مـا ضـاع في الماضـي مـع الفـتن

خذ كل ما تحتويـه الآن أوردتـي مـن الـدماء فطهرهـا مـن الحـزن

أو هات لي من بنات الحور واحـدةً أنـدس في شـعرها مـن وقـتي الخشـن

لعلها إن حكت لي عـن مفاتنهـا تعيـد لـي الشـوق فياضـاً فيؤنسـني

لعلها إن حكـت في السـر قصـتها أحكـي لهـا قصـتي في أوضـح العلـن

وإن شكت آهةً في الصـدر واحـدة أشـكو لهـا تسـع آهـات مـن الـوهن

قد تبعث الشعر في النفس ابتسامتها وقد تصالح بين الروح والبدن

فما تزال بقايا الروح حائرةً تود لو فارقت مستودع الشجن

فهل تمنّ بها حسناء ناعمةً تمحو بها بعض ما أسلفت من منن ؟

فإن عندي حديثاً عن حواجبها ما قاله شاعرٌ من سالف الزمن

وإن عندي حديثاً عن أناملها إن قيل فرّق بين العين والوسن

أما العيون فدعها فهي مشكلة فللعيون حديث غير متزن

قد قلت فيها الذي ما قاله رجلٌ من عهد حواء في شامٍ وفي يمن

فحيثما سرتُ فالعينان معجزتي وإن أقمت ففي أفقيهما وطني

وإن وزنتَ الذي قد قلتُ في عمري بنظرةٍ من رضا العينين لم يزن

وحدة

ســـاهماً يرمـــق النجـــوم إزاءه ... مـثقلاً بـالهموم يقضـي مسـاءه

جنه الليـل واجمـاً لـيس يـدري ... أو يشـــفيه أم ســـينكأ داءه ؟

إن في الليـــل للمحـــب أنينـــاً ... يســـمع الله والســـماء نـــداءه

كـالمريض الوحيـد أهملـه الأهـــ ... ـــل ، فعينـاه تشـكوان بـلاءه

عـاجزاً ، ملـه الطبيـب وملـت ... تحتـه الأرض ميلـه وانحنـاءه

أيهـا العاشـق الـذي آده الهـــ ... ـجر ، وأبلى الفـراق منـه رواءه

حسـبك الليـل شـاعراً وصـديقاً ... بثـه السـر لا تخـف إفشـاءه

حسـبك الليـل شـافياً وطبيبـاً ... خـــبر العشـــق : داءه ودواءه

فاســأل الليــل رحمــة بفــؤاد يتشــهى مــن ليلــه إغفــاءة

واســأل الليــل ســاعة مــن منــام تهــب الــنفس نفحــة مــن هنــاءة

ما عسـى يصـنع السـهاد بقلـب بـاع مـن بـاع واشـترى كبريـاءه

قـد يكـون الفـراق حينـاً سـقاماً لفــؤاد ، وقــد يكــون شــفاءه

أنــت آثــرت أن تعــيش وحيــداً فانس ذكر المحبوب وانس لقاءه

قد يدل المحبـوب حينـاً ويجفـو باعثــاً في دلالــه خــيلاءه

فـانس ذكـرى عشـقتها سـنوات واطــو مــن ذلــك الغــرام رداءه

إن في أن تعــيش عمــرك فــرداً لتاعــاً وحكمــة وهنــاءة

وساوس

ضـنَّ الزمـانُ ، ولم يكـن ضـنَّانا ... إذ باعَـدَ الأحبـابَ والأوطانـا

ولفـت القلـبُ الشـقيُ فلـم يجـدْ ... لدمائـه فـوق الثـرى شـريانا

ضنَّ الزمان - حبيبتي - وأنا الـذي ... فارقـتُ مـذ فارقتُـك الأزمانـا

أنت المكانُ - حبيبتي - أوَلم يكـن ... بلقائنـا يغـدو الفـراغ مكانـا؟

أوَلم نشـيِّدْ في النجـوم خمـائلاً ... ونصـوغ مـن فيروزهـا بسـتانا؟

قولي بربـك . . مـا الـذي أحدثتِـه ... بعْـدي ؟ ومـاذا تفعلـين الآنـا؟

هل جاء مـن عبثـت يـداه بجـنتي ... وتـذوق النعنـاع والريحانـا؟

هـل قبّـل الخـدَّ الـذي قبلّتُـه ... وسقى الشـفاه الظامئـات حنانـا؟

هــل نــاوشَ النهــديْن في همجيــةٍ مثلــي ؟ وقلَّــب فيهمــا النيرانــا؟

هــل راح يجمــع ناهــديك بقبلــةٍ ســكرى تــراود شــاطئاً ســكرانا

هل دسّ في غابـات شَـعْرك وجهـه وعـلا بـه - متلاعبـاً - وتـدانى ؟

هل دار حول الخصر مثلـي باحثـاً عــن رعشــةٍ كــم ولّهــتْ ولهانــا

بـالله قـولي . . مـا الـذي أحدثتِـه إن الفـــراق أحـــالني ظنّانـــا

قد كنتِ لي الحبَّ الـذي سـلطانه مــا كــان يومــاً يتقــي ســلطانا

إني اخترعتُك من مجـامر وحـدتي ونزعــتُ عــن أمواجــك الشــطآنا

ورسمتُ وجهك قطةً بريةً تهوى السباع وتمقت الجرذانا

إني كتبتُك في الفضاء روايةً مفتوحةً . . لا تقبل العنوانا

قولي بربك . . إنني في غربتي ما عدتُ أعرف للزمان زمانا

نكران

أبـايع – طائعـاً – عينيـك أنـي ... أوّحـــد في الجمـــال ولا أثـــني

حيـــاتي للعيـــون فـــداً ومـــوتي ... علـــى أعتابهـــا فـــوق الـــتمني

ملكـتَ بهـا الفـؤاد وكـان فظـاً ... كـأني لسـتُ منـه ولـيس مـني

دعـــوتَ بـــه خليـــاً لم يجـــرب ... تبـاريح الهـوى فهـوى يغـني :

" سلوا قلبي . . " ألست إذاً بقلبي؟ ... أتنكـــرُ أن ســـنك نفـــس ســـني ؟

لعمـــرك إن تكـــن غضـــاً نـــدياً ... فمـــا أنـــا بـــالعجوز ولا المســـني

يقـول القلـب : لا تعجـل فـإني ... فـؤادك أنـت ، لكـن بـالتبني

مكـاني منـك لـيس هـواي لكـن ... مكـاني كـان بـين ضـلوع جـني

أهـيم مـع الجمـال إذا بـدا لـي وأنـت أراك قـد خيبـت ظـني

نـدمتُ علـى المجـيء إليـك قسراً بحكـم مشـيئةٍ مـن غـير إذنـي

فـديتُك يـا فـؤاد ألسـت تهـوى كمـا أهـوى الملاحـة والتـثني ؟

فـنحن إذاً علـى دربٍ قـويمٍ ولكنّـي أطـاوع حكـم سـني ! !

مواجهة

هـل غـيرُ وجهـك للمتـيم ملجـأُ ؟ إن تـاه في بحـر الجمـال المرفـأُ

وهـل العيـون إذا نـأين عـن الفتـى حتـى نتـا منـه الفـؤاد سـتعبأُ؟

أنـا فاجـأتني قسـوة القلـب الـتي أبـديت للعشـاق يـوم تجـرأوا

مُـذْ جئـت واديـك المقـدس أصـطلي نار الهـوى فهـوى الفـؤاد المطفـأ

وتـوهج الشـوق الـذي أحييتـه وتـأجج الجسـم الـذي يتـدفأ

فأبحتِني السـر الجليـل وبحـتِ لـي ومنحـتني مـا كـان قـبلاً يخبـأ

وعرفـت أن السـابقين قـد اخطـأوا إذ أقبلـوا الـوادي ولم يتهيـأوا

وعرفـت أن العاشـقين إذا ادعـوا قطـع الطريـق فـإنهم لم يبـدأوا

إن الذي طلب الهوى حتى اكتوى ... ثم استقام على الطريقة يهنأ

أما الذين إذا ألموا أفصحوا ... عن سرهم وإذا أتموا أومأوا

فجزاؤهم إرجاؤهم إنْ يظمأوا ... وعزاؤهم إزجاؤهم إن أبطأوا

ما كل من عيناك ترضاه اهتدى ... أو كل من عيناك ترفض يصبأ

أنا من عصور الجاهلية قادمٌ ... أهدي لعينيك الذين تلكأوا

عيناك معجزتي وألفُ مكذب ... لا يؤمنون بما به أتنبأ

عيناك معجزتي التي جرّدتها ... تُخسي عيونَ الساحرين وتفقأ

فعلى الذين لها أتوا أن يصطلوا ... وعلى الذين لها اهتدوا أن يبرأوا

مجادلة

حـــديثك كلـــه شـــهد شـــهي ... فهـــات فإنـــه شـــيع وري

نهـــار النـــاس أقضـــيه انتظـــاراً ... وليلـــي لـــيس يعرفـــه الخلـــي

بربـك هـل سـألتِ القلـب عـني؟ ... وهـل جربـت مـا الـدمع العصـي؟

يقـــول الحاســـدون إذا رأونـــي ... وجســـمي ميـــت والقلـــب حـــي:

لك اللّه..!! ابتُليتَ كما ابتُلينا ؟ ... ومـــا ذاق الهـــوى إلا شـــقي

فقلت : وما الهوى؟ قالوا: عـذابٌ ... فقلت : وما العـذاب؟ فقيـل : كـي

فقلت : أما اكتوى قبلي محـبٌّ ؟ ... فقـــالوا : كلنـــا صـــبٌّ غـــوي

عرفنـــا الشـــوق خاتمـــة وبـــدءاً ... وكـــان لنـــا بـــه نشـــرٌ وطـــي

فـلا تغـرُرْك مـن عينَـيْ حبيـبٍ مضـــاحكة ولا يفتِنْـــك ضـــي

فقلـت : عيـون مـن أهـواه شـيءٌ وكـلُّ عيـونِ مَـنْ تهـوَوْن شـيٌّ

لغـات الأرض أحفظهـا جميعـاً وعنـد عيـون مـن أهـوى عيـي

رسمـتُ عيـون مـن أهـوى بحـاراً ومـا في البحـر للظمـآن ري

فحوّلـتُ البحـار إلى حقـولٍ وبعـضُ ثمارهـا مـرٌّ ونَـيٌّ

فحوّلـت الحقـول إلى فضـاء يضـيق بذرعـه القلـب الخلـي

فحوّلـت الفضـاء إلى عيـون فقـرّ بـذلك القلـب العصـي ! !

القسم الثاني

قصائد تفعيلية

مكاشفة

وحين تجيئين

يا نفحة الروح ،

تخضر روحي

ويسخو الضحى

بالأريج الشهيِّ

وفي مقلتينا

بريق النزوحِ

إلى صبوةٍ

في الحنايا غريقة . .

تضيق المسافات

بين التباريح والبوحِ

تتحد الأمنيات

بطعم الحقيقة

وترقص كل الأغاني

على شفتينا

وبين يدينا . .

يريق الغوايةَ كأسٌ

وكأسُ

فنحسو

ونحسو

ويبحر فينا الجنون

ويرسو

وينسى الزفير

— اندهاشاً —

شهيقه !

وحين تجيئين

وقت العشية

ويرسم ثغرك

أحلى تحية . .

أذوب على صدرك المرمري . .

فتىً عنجهيا . .

تأصل فيه دم الجاهلية . .

فتبتسمين

وتستغربين . .

فأصحو

أضمك

— في لهفة الشوق —

لهفى

ونسبح في قُبلةٍ شاعرية !!!

هذا المساء فاين هي ؟

يأيها الألقُ المباغتُ

في العيون المرمرية

خذني إليك

فإن لي برقاً

بأرض " العامريةِّ "

إن المساء هو المساءْ

والغيمُ نفسُ الغيم

والتوقيت منضبطٌ

فكيف تأخرت

تلك الصبية؟!

* * *

يأيها الألق المباغت

في العيون المرمرية

هل كنت تعرف أنها

بين نسل هاروتٍ وماروتٍ

تزاوج

بين أصداف الحديث ولوعتي

وتدس كفيها

بصدر الصمت

عابثةً

تخبئ ضحكتي في دمعتي

وتبيحني سر العناقْ؟

هل كنت تعرف محنتي ؟

هل كنت تعرف

أن ما بيني وبين حبيبتي

ليس انعتاقاً من لهيب السجن

لكنْ

رغبةٌ مجنونةٌ

في ذوق طعم الإحتراقْ

يأيها الألق المضمخ باختناقْ

مازال في حلقي

بقايا

من شهيق الشوق

تسمح

بالذهولْ . .

مازال في عينيَّ

آيات

من الأحزان

أتلوها

إذا " بان الخليط "

" وآل مية "

خذني إلى ساحاتها

لأعيد ترتيب الفصولْ

دعني أفتش

عن نعاس

بين نهديها

يهيئني لقعقعة السيولْ

* * *

كم كان في وسعي

امتلاك جبينها

بالأسبقية

لكن سوط الحمق

أرخى ستره

في حسن نية

* * *

يأيها الألق المباغت

في العيون المرمرية

خذني إلى أسمائها الحسنى

فإني غارق

أدعو بدعوى الجاهلية ! !

فصل فى :

الأفعال الخمسة العربية

١ – شجـــب

إنْ صحبتْ زوجُـك رجلاً آخـر

فاشجُبْ

فإذا أنتَ شجبتَ

فثق أن الزوجةَ

– من غيرك –

لن تنجب !

٢ ــ استنكر

إنْ بلغ السيلُ زباه ،

وأنكرك ابنُك

علناً

..... فاستنكِرْ ! ! !

أعلنْ للناس استنكارَك

واستبشرْ

فعسى أن ينحسر السـيلُ

ويعترفَ ابنُك بكْ !

٣ ــ أدان

لو أنَّ الجار تمادى

فى قذفك

فاصبرْ . . .

فإذا اتهمك

أو حاول أن يلتهمك

فاصبرْ . . .

أما إن جربَ مِطْواةً فى حلقك

.. فأدنْه ! ! !

أعلنْ للملأ إِدانتك

وثقْ أنك متحضرْ !

٤ ــ احتج

لو قالوا إنَّ الناس سواسيةٌ

فاحتجَّ

ولا تتحرجْ

ليس الناسُ سواءً فى الرزقِ

وليس السالمُ كالأعرجْ . . .

أما إن قالوا لك :

قفْ

فالزمْ حدَّك .

. . سَـلِّمْ . .

. لا تحتَجْ !

٥ ــ رفض

إن جاءك

رهطٌ من قومك

بالبيعة

فارْفُضْ

واعلم

أن مُبايعةَ الجائعِ

قد تُنْقَضْ . !

استفسارات

(١)

ماذا تخبئ تحت دفء قميصها هندٌ

سوى فزورةٍ

عن قطةٍ

لا أطعموها عندما

ماءتْ . .

ولا قالوا لها :

هذا خَشاشُ الأرض

فانطلقي إلى هذا البراحْ !

(٢)

ماذا تخبئ تحت دفء قميصها هندٌ

سوى أسطورةٍ عن فارسٍ

عشق المحالَ فأوثقوه

إلى جدارٍ

من مواريث القبيلة

يصطلي . . حنق التشذر

في المساء

وفي الصباحْ . .

(٣)

ماذا تخبئ تحت دفء قميصها هندٌ

سوى أقصوصةٍ

عن عاشقيْن

تباعدا فتقاربا

حبسوهما فتجاذبا

شدوا الوثاق عليهما

فتراحبا

وعلى جبين الليل

والغيم الصديق

تواثبا

وتسللا

وتشاكيا

وخز الجراحْ ! !

(٤)

ماذا تخبئ تحت دفء قميصها هندٌ

سوى رمانتيْن

شهيتين

تجوس بينهما

خيول حبيبها

تذرو الورود على الورود

وتشهد الرمان

حين يبوح

بالوجع المسافر للرياحْ ! !

(٥)

ماذا تخبئ تحت دفء قميصها هندٌ

سوى :

صخبِ الشواطئِ

شهوة التجديفِ

مفتتح الربيع

شقاوة الأطفال

حين يباغتون الضوءَ

بالضحكات .

أو يرمون أحزان الكبار

بكل أحجار المزاحْ ! !

(٦)

ماذا تخبئ تحت دفء قميصها هندٌ

سوى : عصفورتيْن

شقيتين

تهيجان الريح إن ركدتْ

وتعترفان

للغيم المهاجرِ

بالإثارةِ

تبعثانِ حمائم الفتح

المبكر

في الغدو وفي الرواحْ ! !

(٧)

ماذا تخبئ

تحت دفء قميصها

هندٌ

سوى :

سطرٍ من التاريخ

أغفله ضلالُ مدوِّنيه

وعاد

تحت قميصها

يجتاح أودية الذهول

ويسكب الخصب العميم

على مفاتنها

فتضحك . .

في ارتياحْ !!

(٨)

ماذا تخبئ تحت دفء قميصها هندٌ

سوى :

قمرٍ

تدثر

بالقميص

وبالوشاحْ !!

انتظار

"١"

وكنت انتظرتك وجه النهار

أغيب قليلاً .. وأصحو قليلا

وفي داخلي:

بين ثلج ارتقابي

ونار انتظارك

ثار الشجار

فأواه لو تعلمين

وأواه لو تسبحين مع الدم

في لحظة الانفجار

فياليت كل التي واعدت عاشقاً

جربت الانتظار ....!

"٢"

وكنت انتظرتك بالليل – مذبحة العاشقين! –

طويلا.. طويلا

فقال لي الليل: صفها لعلي آتيك منها.

ببعض ابتساماتها

قلت: يا ليل سل

قال: ما طبعها؟

قلت: كالشمس دفئا

وكالبحر موجاً غضوباً ولُجًّا

وكالعطر إن ضاع بين القُبَلْ

قال: ما لونها؟

قلت: لا أتذكر غير غيابي

وغير انسيابي مع الشَّعْر

في لفتة الجيد في لحظات الخجل

قال لي: ما اسمها؟

قلت: من باح زل، ومن زل ضل!

"٣"

وصفتك لليل:

فَرْحًـــــا وجُرْحًـــــا

وقـــــدا ورمحـــــا

ونفحـــــاً ولفحـــــا

وعيـــــنين للســـــحر

ضـــــــــــخاختين

وكفين بالدفء نضـاختين

وخصـــــــــــــــرا..

إذا رام بعـــض التـــثني

يغـــــــــــــــــني

وصـــفتك بـــين الرضـــا

والـــــــــــــــتجني

وصفتك بين يقيني وظـني

وبـــين انتظـــاري وبـــين

التمنـــــــــــــــــى

وشـــــــــــــــيئا

فشـــــــــــــــيئا

تســـربْت بـــين دمـــوعي

وبـــــــــــــــيني

فمـــا عـــدت أعـــرف

إن كنـت أبكـي أسـى أم

أغني ! !

اعترافات متهم بالتفاؤل !!

(١)

تواصل أيها الغيث الهطول على مدينتنا

وواصل أيها القديس موعظتك

فأنت عليك أن تلقى

ونحن على غوايتنا ..

وأرض الله واسعة لمن يسعى

ويمشى – بالنميمة – فى مناكبها .

وضيقة ـ بما رحبت ـ على من ضاق

منه الصدر ! !

(٢)

إليك .. يا مولاي أعتـرف ..

أقر بالذى جنيت :

ضحكت مرتيــن ..

بكيـت مـرتيـــــن ..

أمرت بالمعروف مرتيـن ..

عطسـت مرتيــن ..

❋ ❋ ❋

ضحكت حينما افتقدت جارى المعارض العجوز

وقيل لى بأنه رحل ! !

ومـرة ..

ضحكت حين سرت مثـقوب الحذاء

والناس لايدرون أنني أحس بالوحل .!!

❋❋❋

بكيت مرتين :

يوم أسقطوا اسمى ـ خطأ ـ من صفحـة العـــزاء ..

وكان النعى لى !!

ومـــرة

بكيت يوم خصخصوا الهرم !!

❋❋❋

أمرت بالمعروف مرتين :

فمرة

أمرت جارتي أن تسدل الستار

ومـرة ..

أمرت كلبي أن ينوب عني في سماع نشرة الأخبار ! !

❋ ❋ ❋

عطست مرتيـن ..

فمرة حين رأيت صورتك

ومرة حين نظرت فى المرآة ! !

(٣)

وصايا جدنا أيـوب تصرخ فى حنـايانا ..

" أيا أبنائى الشعراء .. لا تهنوا

إذا ما جاءكم آت

وقـال بأننـى آت

وأنى فى مدينتكم ..

سأُبعث مرة أخرى ..

فكونوا فى أماكنكم ..

بأيديكم قصائدكم

عسى أن يكتب التاريخ شيئاً عن صلابتكم.

عسى أن يكتب التاريخ يوماً عن صلابتكم ! !

المواصفات القياسية للمواطن الصالح

ديباجة:

" دِنْ بولانك للسادِنِ دِنْ

إذْ " لاؤك " " وولاؤك " سيّانِ ... فهادِنْ !

واملأ دنَّ الطاعةِ ساعةَ يُؤذن لَكْ

أوْ

خادِنْ أرملةَ أخيك السابقِ لَكْ

فغداً تترمل زوجُ لكَ إنْ لَمْ تَنْحَنِ

دنْ ..

دِنْ ..

إنْ دِنْتَ فخيرٌ لك " ! !

(١)

متن

" مواطننا الصالح لا يضحك من غير سبب "

حاشية:

(... فتحشّم في حضرة آمون، فإن الضحك لفتنته جَلاّبْ.

وأسبابُ الضِّحك –بتفسير

السَّدّنَةِ– إعرابٌ عن ضِدٍّ الفعلِ. وما يُدريك لعلَّ الضِّحْكَ يُؤَدّيكَ إلى بابِ السردابِ القُدُسِيِّ الهَيَّاب الداخلُ في أعلاه يُعَابُ .. ومن يَتَسَفَّلْ فيه

يُعَالِجْهُ الأَحْبابُ الأَلْبَابُ الأَنْجَابُ، بتهمة قذف الأربابِ، وحُكْمِ لا نَقْضَ يهابُ، ولا يَنْجَابُ فأعرض عن هذا الضحك، فكلُّ الأسباب –إذا أحسنت التفكير– تبابٌ.

والضحك بغير الأسباب عقابٌ، فَتَغَابَ كما

قال أولو الألبابِ .. تَغَابَ .. تَغَابْ).

متن

" مواطننا الصالح لا يرفض شيئاً أبداً "

حاشية:

(... والرفضُ لخفضِ مُفْضٍ، والطاعةُ ترفع صاحبها فوق رماح العز، فلا تَمْضِ لرفْضِ الغَمْضِ إذا أغْمض مَنْ حولك عينيه: ورّوّضْ عينيك على

غَضِّهما عن عض البعضِ لبعضْ، فَلَقَبْضٌ في ذُلٌ خيرٌ من بَسْطٍ في عِزٍّ، فتجاف عن الفتنة ما اسطعت، وإن مُنَّ عليك بفَضْل طعامٍ، لا تَرْفُضْه بل اقْرِضْه هنيئاً هو أشهى!! إنَّ طعامك بالقَرْض أتاك، وبالأرض يعُودُ، وبعضِ التسهيلات فأعرض عن بَعْضِ البُغْضِ وأَغْضِ عن البَعْضِ!!)

(٣)

متن

" مواطننا الصالح يهجر ما ارتفع من

الأسعار، ويعلم أن المعدة بيت الداء "

حاشية:

(... هجرُك للأسعارِ إذا ارتفعتْ صَدَقَةْ !!

فتصدَّقْ بالهجرِ وهاجِرْ، فَسَلامٌ لك إن هاجرتَ .. وَمَاجُرْتَ !! وأمَّا من جاهر بالهُجْر من القول أو اظَّاهَرَ فالويل لمن جاور في البيتِ، وحاور في كيْتَ وكيْتَ، الويلُ لمن مرت في شفتيه —ولو في حلمٍ – "ليت .. وليت .."، الويلُ لمن حفظت بَيْنَ ترائبها نُطْفَةَ مَنْ ألقاه وما رباه).

(٤)

متن

" مواطننا الصالح إن قدَّسَ شيئاً ..

فالصمت، وإن أَدْمَنَ شيئاً .. فالصوم عن

الغيبة .. والنَّمَ !!"

حاشية:

(... فصُم عن ذكر أخيك السجانِ بما يكرهُ، فهو المتعـذّبُ مِثْلُـكَ، لا فـارقَ بينكما غيرُ السورِ الوهميِّ، وكلُ في السجنِ .. فصُم عن غيبة مَنْ يحرسُـك، ولا تَشْرَهْ للحوم الناس إذا غابوا عن مجلس زنزانتك العامر ... نَمْ ..)

متن

" مواطننا الصالح لا يَسْألُ عن شئ حتى نُحْـدِثُ ذِكْـراً للشـئ، وإن يسْـألْ فصلاحية السيف تَجِبُّ صلاحيةَ مواطَنَتِهْ ".

حاشية:

(بَسْمَتُك بوجه أخيك الجزَّار بشاشةَ

فتبسَّمْ ليلً نهارَ بل اضحكْ إن شئتَ فما حرجٌ أن تضحك في وجه أخيك المصلوب لتخفيف مرارات الصَلب، بل الحكمةُ تلكْ.

أفأنت إذا الحزنُ تَغشَّاكَ تردُّ له الروحَ؟ مُحالْ !

فتبسم إذْ تنزِعُ خاتَمه الذهبيِّ فحيَّ أبقى من ميْتِ والنهبُ يجوزُ إذا كانت صفةُ المنهوبِ العجزَ ! !)

مكاشفة

وحين تجيئين ، يا نفحة الروح ،

تخضر روحي

ويسخو الضحى بالأريج الشهيِّ

وفي مقلتينا

بريق النزوحِ

إلى صبوةٍ في الحنايا غريقة . .

تضيق المسافات بين التباريح والبوحِ

تتحد الأمنيات بطعم الحقيقة

وترقص كل الأغاني على شفتينا

وبين يدينا . .

يريق الغوايةَ كأسٌ وكأسُ

فنحسو ونحسو

ويبحر فينا الجنون ويرسو

وينسى الزفير – اندهاشاً – شهيقه !

وحين تجيئين وقت العشية

ويرسم ثغرك أحلى تحية . .

أذوب على صدرك المرمري . .

فتىً عنجهيا . .

تأصل فيه دم الجاهلية . .

فتبتسمين وتستغربين . .

فأصحو

أضمك – في لهفة الشوق – لهفى

ونسبح في قُبلةٍ شاعرية !!!

عنترة يغير أقواله

هل غادر الشعراء

من طللٍ به صنمٌ فلم يقفوا عليه ليمدحوا ؟

أم هل عرفت الدار (دار الحزب)

حين تخيلوها تمنحُ ؟

يادار عبلة بالجواء تكلمي

عما جنوا من موبقات بالفضائح والمنائح تنضحُ ؟

كيف المزار وقد تربَّع بيننا

عسسٌ من الشعراء والمتشاعرين

وكلهم متبجحُ ؟

إن كنت أزمعت الفراق فإن لي وعدا

بأن أبقى بهذي الدار أحرسها

وأعرف أنني فيها غريب الجسم واليد واللسانْ

فيها اثنتان وأربعون خديعة لمن ابتغى – مثلي – الأمانْ

وخلا الذباب بها وصار مفوضا

بالقتل والفتيا وبيع الأرض والأعراض

مبتهجا يحك ذراعه بذراع (موشى)

يلعبان (الجولف) في أرض النعامْ ! !

ولقد شربت من المدامة و" انضربت " من (المدامْ)

ولقد شربت النيل مسموما ، مع القمح المسرطن فاعلمي

مر مذاقته كطعم العلقمِ ! !

بزجاجة صفراء ذات أسرُّةٍ

ملئت (بأكياس التلوث) من دمي

وإذا شربت فإنني مستهلِكٌ مالي

وإني عندهم مستهلَك

وإذا صحوت وجدت قومي

بين حيتان البحار يصارعون الموت

فالقبطان قد خرق السفينة ! !

هلا سألت القوم يا ابنةَ مالكِ العبَّارةِ الحسناءَ

عن أبناءِ عمي :

خيرِ جند الله في أرض الكنانة

زينةِ الشبان في بلدي

وأنسِ نسائها الثكلى

ومَنْ خاضوا الحروب

وحرروا الأرض المهانة ؟

هلا سألت القوم عن أبناء عمي

كيف ماتوا ؟

كيف بيعوا في استكانة ؟

يخبرك من شهد الوقائع كيف أغضى البرلمان ؟

جادوا لألف مجندل منا بعاجل جنحة !!

و... على خدود حرائر الأشراف سالت دمعتان !!

يا دار عبلة بالصعيد.... تكلمي

عمن بملح البحر قد مزجوا دمي

ولقد حفظت وصاة عميَ بالضحى

وعلى الجبين شروخُ عمرٍ ضاع في الثأر الجنوبي الغضوبْ :

" في حومة الحرب التي لا تشتكي

غمراتِها الأبطالُ.."

ما مات ابنُ عمك يشتكي من طعنة أو رمية

لكنه قد مات غيلة ناهبٍ يحميه جزارٌ

فلا تنسَ الخيانة

الثأر يا ولدي أمانة ! !

لكنني لما رأيت القوم أقبل جمعهم

يتصايحون

يصفقون

يبايعون

يطبلون

يزمرون

كررت غير مصدق

آمنت أن الحر في بلدي يعيش بهامش التاريخ ثورة محنق

لو كان يدري ما المنافقة ُارتقى

لرئيس تحريرٍ ،

وصاحب مركبٍ ،

وكبيرِ بصاصينَ – في ركب الهوانم – يرتقي.

ولقد شفى نفسي

وأبرأ سقمها

أني

بسور الذل

لم أتسلق

المشنقة ..!!

في طريقي إلى غرفة المشنقة

كنت أحلم بالبرتقال

وبالسدر

والطلح

والحور بين الرياحين حين يروحن عني

جميل هو الموت هذا الصباح ! !

سيحملني الدم بعد قليل

إلى جنة من نبيذ

سأبرأ مما رموني به من رياح اتهام

سيكتبني الموت فوق جباه اللئام

فصولا معتقة باللظى

وسعارانتقام ! !

****

كنت – بيني وبيني – أبرئ نفسي مني

ومن تهم طوقوني بها .

كلما اقترب الخطو

من غرفة المشنقة

تدور برأسي أحاسيس بوح جرئ

وحلم ببوح جديد يجيئ

إذا ما تدلت يداي

سأمنح أوسمة للجميع

وأعطي العطايا لمن حاكموني

وأغرس – في رجع كل صدى – غيمة مشرقة

سأرفع ذكر الذين .....

وأخمد اسم الذين....

وأحبو الذين ....

وحين أعود لهم من جديد

سأشنق كلا بأحبال آماله

وأوغل في همهماتي

وأوغرني ضد قتلاي

أحثو بوجه المدى طنطناتي

وخطوي يدنو من المشنقة ! !

****

أوثقوني

وغلوا يدي

ودارت حبال على رقبتي ناعمة

تحسستها

إنها ... ناعمة ! !

خلتها مشفقة

خلتها محنقة

تحسستها مفعما بالجلال

ويا دهشة الحلم !!

كانت حبالي أمعاء من سقتهم للحبال !!

****

تفسخ عنقي

وسالت دمائي على الأفق

موجا طروبا

وقارورة من شفاه الضحايا

ونبض اشتعال

حطام

من ألف عام

كان يحيا بالنعيم وبالسيادة

في القفار وفي السهول

كان الطغاة

يطأطئون له

يذودون الغمام

ويرسمون له النوارس

في مجاهيل الهطول

كان العفاة إلى مواكبه يدقون الطبول

ويبحرون به

وبالحلم الكبير

إلى تضاريس الذهول ! !

من ألف عام كان ذا قلب

يقامر دونما خوف

ويقتحم السواحل والمساحات الغريقة

لا يقر قراره يوما

ولا تثنيه حمحمة الخيول

من

ألف

عام

كان

وهو الآن شلو هامد

يلقى إليه فتات عيش الذل

مشروطا

بتقبيل الذيول ! !

تعديل جديد في أقوال لَبيد

عفت الديار

محلها

فمقامها

وقبابها ارتكست

وخاتَلَ مَنْ يؤمُّ

إمامها

عفت الديار

فما تَذَكَّرُ من نوارَ وقد نأتْ

وتعثّرتْ

في سد ما اقترضت

فولت وجهها ....

وأجنَّ عورات " المطار " ظلامها ؟

=======

عفت الديار

تقوضت أكواخها

وخيامها

وعلت بها الأبراج

شاهدةً

على عصر السلام

رواسياً أقدامها

من معشرٍ

سنَّت لهم آباؤهم

تهريبَ آثار الجدود

تجارةَ الأعضاء

غسلَ المال

من أيد ملوثة

إلى أيدٍ كبارٍ

لا تطيش سهامها

========

عفت الديار

توحشت شاشاتُها

لتخوض

معركة الختان

بوابلٍ

أو بعض زخاتٍ

من الفتوى

تَصَادَمَ حِلُّها وحرامُها

حتى إذا انحسر الظلام

وأسفرت

قامت

لتشعل جولةً أخرى

لتشتغل الجموع

بمَنْ يحِلُّ رضاعُها وفطامُها

==========

عفت الديار

تآكلت همم الجنود

وكَلَّ مَن يحمي الحمى

والعادياتُ الموريات

تحولتْ

لخيول سبْق

في ميادين الرياضة

بعدما كانت

تتوِّجُ هامةَ التاريخ

بالمجد المؤثل

والدِّما

العادياتُ الموريات

تقلَّمتْ أظفارها

وخبت نواصيها

وأحْنَقَ صُلبها وسنامها

==========

عفت الديار

و لم أشارك

في عفاء بيوتها

لكنني

شاركت في سد الفراغ

ونصب رايات الخداع

وكان كل مغفلي الشعراء

– مثلي –

يرقصون

على جماجم قومهم

ونساؤهم

وديارهم

بيعت

بأبخس من دخان سجائر النكرات

في البورصات

في حرب

يُشَبُّ ضرامها

==========

عفت الديار

ورغوة البيع الأخيرةُ

أين منك مرامها؟

فاقنع بما قَسَمَ المليك

وخذ لنفسك حصةً

من بيع أمك

إن أعضاء المجالس جاهزون

ليشتروا

والمومس الشمطاء

عجلى للمزاد

ومرجعياتُ الفتاوى

في انتظار " القَرْع "

طال قعودها وقيامها ...!!!

==========

عفت الديار

فهل لديك

سوى أصابعك

التي للّطم ...طال صيامها ؟

القسم الثالث:

مشاكسات شعرية

استغاثة في قطار الصعيد

بعد انتهاء أعمال مؤتمر أدباء مصر في الأقاليم الثامن عشر في المنيا (٢٣-٢٦ ديسمبر ٢٠٠٣م) ذهبت لتوديع بعض أصدقائنا الأعزاء من أدباء القاهرة وهم الأديب الإذاعي أحمد الجبالي والشاعر أحمد عنتر مصطفى والشاعرة شيرين العدوي وكان مقعدا الجبالي وشيرين متجاورين في عربة(٨) وأحمد عنتر في عربة (٩) فقلت له على المحطة:" أوصيك بهما شرّاً يا ابن عنتر. اترك عربتك "واكبس على أنفاسهما" من المنيا إلى القاهرة. وعدت إلى سيارتي يصحبني ثلاثة من أهل الصعيد فكتبت إليهم رسالة تحريضية على المحمول قلت فيها:

تخلَّ عن الغواية يا جبالي "وإلا يَعْلُ مفرقَك الحُسامُ"

لطشت البنت في جنح الليالي وسِبْتَ أخاك يصحبه اللئام

وطلبت من أحمد عنتر مصطفى أن يكملها فقال:

ألا يا مصطفى رجباً أعنِّي ... حرامٌ ما أعانيه حرامُ

أتعرف أن ذا الولدَ الجبالي ... تمقعد جنبها وهات يا كلامُ!

وبنتُ الإيه تضحك ثم تصغي ... وناري في الضلوع لها ضرامُ

وقد بدأ القطار يخور خَوْرَاً ... لنجواهم وقد شب الغرامُ

وأخشاه على القضبان يلوي ... حَرُوناً، لو يطول بها الهيامُ

لصيقاً كنتُ فوقهما رقيبا ... كما يعلو على الجمل السنامُ

إذا رمتَ انفصالهما فتلفِن ... ليرسل فرقتين العم سامُ

إذا ناديتَ من بغداد يسعى ... وهذا عنده نعم المرامُ

يميناً أيها النِّمسُ الجبالي ... حديثك سوف يرويه الأنامُ

أتحسبُ أنني (قُرني) وأني ... أطنشُ؟ إن مثلي لا ينامُ

من المنيا بدأتَ لها تُغني ... من السيكا وقد رقَّ المقامُ

تراوغ ظبيةً يا شرّ ذئبٍ ... وتزعم أنك الوادُ التمامُ

عيونك جمرتان بقاع فرنٍ ... حماها الله منك أيا سخامُ

ألا هيا ابتعد وتولّ عنها ... فصوتك ملء نبرته زكامُ

هو الدكتور وصاني عليها ... وللدكتور في قلبي مقامُ

وإني فرد أمنٍ مركزيٍّ ... تساوي البال عندي والسيكام!!ُ

ذكر البط

كلما زرت صديقنا الشاعر عبد الستار سليم في بلدته نجع حمادي نحر بمناسبة زيارتي ذكراً من البط السمين. وكنا معاً في سلطنة عمان نلتقي يوم الخميس والجمعة كل أسبوع في المدة من ١٩٨٩ – ١٩٩١. فنأكل من الطيبات والخبائث كالعدس وما أشبهه. وبعد عودتنا شغلتنا الدنيا فلم نعد نلتقي لنقضي يوماً كاملاً في اغتياب إخواننا من الشعراء كما كنا نفعل أيام عمان . فكتبت إليه مرة:

عبد الستار بن سليم الشاعر فوق الإقليمي

أهديك سلاماً، وسلاماً أهديه إلى بنتي "ريم"

وكذا "تيمور" وإخوته وبقية أحفاد سليم

أوحشنا جـداً "يـا عمـي"[1] أن نأكـل عدسـاً بالتـومِ

" ونـدردش" بضـع سـويعاتٍ في نقـد الشـعر البـوهيمي

فالشـغل الرسمـيُّ ممـلُ مـا بـين السـين إلى الجـيم

والغيبـة كانـت تشـربنا بعُمان، كمـا شـرب الهـيمِ

فـاذبح دكـراً بطـاً ضـخماً يوم"الثـالوث"[2]مع"التـيمِ"[3]

أو.. فاحضر عنـدي في سـوها ج، لتسمع أشعار "الشـيمي"[4]

١٩٩٥/١٠/٨م

---

(١) يا عمي: كلمة تتكرر كثيراً على لسان عبد الستار سليم.
(٢) الثالوث: هكذا يسمي العمانيون يوم الثلاثاء.
(٣) التـيم: مشروب غازي من عائلة الكولا.
(٤) الشيمي: الشاعر صابر الشيمي وكان معنا في عُمان ومن أبناء سوهاج.

اشحنوني

كنا نجلس مساء ٢٠٠٣/١٢/٢٤م في بهو فندق إيتاب بالمنيا أثناء مؤتمر أدباء الأقاليم الثامن عشر: أنا والشعراء شوقي أبو ناجي وأحمد عنتر مصطفى ومعنا الصحفي الشاب صفوت ناصف والشاعرة شيرين العدوي. وفجأة انخلعت قلوبنا على صرخة سيدة شديدة القبح تقول مخاطبة موظفي الاستقبال بصوت كالزلزال :[شوفوا لي أي قطر عايزة "أتشحن" في أي حاجة فوراً إلى القاهرة].. وكنت أشدهم فزعاً من صوتها وازداد فزعي حين نظرت إلى سحنتها فقلنا فيها قصيدة جماعية بدأتها بالشطر الأول الذي أكمله المرحوم شوقي أبوناجي ثم تناوبنا القول حتى اكتملت القصيدة :

هي بلـــــوةٌ لكنـــها ســـتٌ ... تقتات تبناً بـــل هـــو الزفـــتُ

جاءت لنا بالليـــل تنحســـنا ... فكأنمـــا في صـــوتها طشـــتُ

ولوجهها لو شُفتَ ســـحنتها ... سمتُ القرود إذا دنا الســـمتُ

قلتُ اشحنوها في زكيبتـــها ... إن الزكيـــب لمثلـــها بيـــتُ

ولأنفها في الليـــل خرفشـــةٌ ... فكأنهـــا في أرضـــنا حَـــرْثُ

وقوامهـــا الفيلـــيُّ منفلـــتٌ ... مثل الغبـــيط، وفوقُهـــا تحـــتُ

لو أقبلـــت تبـــدو كمـــدبرةٍ ... مسطولةٍ قد هـــدَّها الكبـــتُ

يا ليتـــها تهـــوي بجثـــتها ... أو يحتويهـــا تحتـــها فحْـــتُ

مثل السبنسة لـــيس يركبـــها ... إلا الـــذين لمثلـــها متُّـــوا

القـــرد يخجـــل أن تشـــابهه ... ولمثلـــها مـــن مثلـــه إســـتُ

لو زوجوها مصطفى رجـــبٍ أو صـــفوتاً لتنيّـــل البخـــت

لو أن أحمد عنتـــراً نظـــرتْ فيـــه، لقـــاءَ، ومثلـــه قِئـــتُ

شوقي أبو ناجي يعاكســـها فتقول مرحـــى: إنـــني هئـــتُ

وبدا أبو نـــاجي يســـائلها: أو تأكلين حبيبتي "النســـــتو"؟

من أين هذا اللحـــم ســـيدتي فتقول: يا لهوي.. هو الفَـــتُّ

شيرين قامت كـــي تتعتعهـــا فتدقلجت منها كمـــا التِبْـــتُ

قالت: قطار الليـــل داهمنـــا هيا اشحنوني الآن. لا... بِـــتُّ

قلتُ اشحنوها غـــير راجعـــةٍ ينعل أبوهـــا. هـــذه البنـــت!!

وقعة زعيم السرِّيحة

كان نادي الأدب بالجامعة بسوهاج مزدهراً في المدة من ١٩٨٣ - ١٩٨٧، ويضم مجموعة رائعة من الطلاب الموهوبين في الشعر والقصة وشعر العامية منهم: عبد الناصر هلال وياسر الزيات والأخوان أحمد وجلال محمود غازي، ومحمد العسيري، وفارس خضر شاذلي وأحمد المريخي وسعد القليعي وجرجس شكري وأبوعبيدة السوداني وغيرهم، وقد كتبت عنهم آنذاك قصيدة حلمنتيشية اشتهرت في وقتها منها:

ركبُ الشعراء السرِّيحة ... في كل رصيفٍ ترييحة

يقدُمهم أهيفُهم شعراً ... يكتب أشعاراً ع الريحة

الشـــعر لديـــهم ســـمكرةٌ فرقـــعةٌ، خـــبط بصفيـــــحة

لكـــن المعـــــنى مخبـــــوءٌ في بئـــرٍ،والبئـــر فسيـــحة..!!

وحدث مرة أن عشق زعيم هذه المجموعة فتاة ليست من الجامعة وغرر بها فشاركت معه ومع عدد من طلاب وطالبات الجامعة في رحلة (من رحلات اليوم الواحد) توجهت إلى مركز البحوث الزراعية بقرية جزيرة شندويل. فلما علم أخوها أوسع شاعرنا لوماً وتوبيخاً وربما ناله ببعض الأذى، ودفعت الفتاة ثمناً كبيراً لهذا التهور.

فكتب الشاعر أحمد محمود غازي موبخاً صديقه زعيم السرِّيحة:

شكِّل هواك مؤامرات عاطفيـــة وانهِ احتفالك بالتواشـــيح الغبيـــة

وانحت من الأحزان شعراً فاشلاً فالشعر عندك زوبعـــاتٌ بربريـــة

يكفيك من شر التشـــاعر أنـــه ضاعت مع الأشعار أحلام الصبيَّة

ها أنت قد هيأت من لغة القصا ئِد ما يُطفِّش مومسات الباطنيـــة

جمَّعت حـــولك شلةً فقـــــريَّةً زاطتْ إذا سقط الزعيم العبقريـــة

يا رائد الهلاليزم هاهي طربقت فاهل قصيدك من ورا غُلب "البنيَّة"

دنيا الغرام – على نظافةِ أهلـــها لـــمَّت على"عبْلَة" لصوص العنترية

يا عنتر الزمن الأغر ألا اختشي واقنع بإحدى فاتنات الجرجاويـــة

وكتبت أنا بعد هذه الأزمة:

العاشق الولهـــان.

.هـــانْ

لعبت به كف الزمـــــانْ

ضحكت عليه الناس

في مأساته

والشعر خـــــانْ

لم تُجْدِه أشعاره.

."يوم الجزيرة"

فاستكان

وسعى

" وجاب" أباه

من أقصى نجوع السيسبانْ

ويقول: أنقذني أبي..

واخطبْ..

فما قد كانَ كانْ!

يا شاعري المسطولْ..

قل لي عن القصة

الشعر مثل الفولْ

والحب كالصلصة

فاعشق على المعدولْ..

يا أحول البصَّة!

.....

الشاعر السرَّاح.. راح

لعبت به كف الرياحْ

ضحكت عليه قصيدةٌ..

رمزيةٌ

حتى الصباحْ

سرقته من أحلامه.

.منحته ومضا.

. فاستراحْ

حتى أفاق على المصيبة..

بعد طول "الانشكاحْ"

قولوا له..

ياشلة الشعر المنيَّل:

عِمْ صباحْ!!

غنُّوا له.. غنُّوا

قد ينفع الفنُّ:

"إيه كـــان عليك يا جـــدعْ م الغـــــــلب دَا كـــــلُّهْ"

"الحـــــــب زي الوجـــــع والقـــــلب مـــش حِـــمْله"

وكتبت إليه مواسياً:

لملم جراحـــك أيهـــا الســـرِّيحُ واضحك فإنك في الهزار فصيحُ

فغداً ستعشق غيرها يا "مقطفـــا" لعبت به " يوم الجزيرة" ريـــحُ

سطَّرت ألف قصيدة مفضـــوحة أفلا يعود لشـــعرك التلمـــيح ؟

وكانت تلك الواقعة على ما أذكر في العام الدراسي ١٩٨٥/١٩٨٦م.

. وقالت . هنيئاً !!

كنا في اجتماع بأحد المجالس طال كثيرا في إحدى ليالي شهر رمضان فنال الجوع والعطش منا كثيرا ، فلما انفض الاجتماع دعت إحدى الزميلات المجلس كله إلى ضيافة انتهت نهاية مأساوية نتيجة (الفجوة) الكبرى بين أحلامنا وما أتحفتنا به من ضيافة ، فكانت هذه القصيدة :

عَزَمَتْ جَمْعَنَا بقلبٍ جَسُورِ وألَّحتْ . . وشددتْ في الحضورِ

فشددنا الرحال نسعى إليها بين خاوٍ ، وجاهلٍ بالأمورِ

ورفاقٍ طواهم الجوعُ حتى غَالَ خطُّ الشهيق خطَّ الزفيرِ

وبطـونٍ لهـا مـن الجـوع قَـرْعٌ وشـــفاهٍ تيبَّســـتْ كالصـــخورِ

راح بعـض الرفـاق يحلـم بـاللحمِ وبعـــضٌ بـــذكريات الفطـــيرِ

ورفيـــقٍ يقـــول مـــا هـــي إلا أكلـــةٌ مـــن ســـبانخٍ بـــالطيورِ

وصديقٌ يقول : " شاي وحلـوى" وحكـيمٌ يخـاف سـوءَ المصـيرِ

ووصـــلنا فهللـــتْ بالوصـــول وجلســـنا فرحَّبـــتْ في ســـرورِ

شرقتْ .غرَّبتْ. وراحـت .وجـاء تْ وحكتْنـــا حكايـــة الـــدبورِ

وحكتْنـا مـن عهـد نـوحٍ وعـادٍ وثمـــودٍ لغايـــة الجنـــزوري

قصـة بعـد قصـة بعـد أخـرى تلو أخرى . . ودقَّ طبلُ السحورِ

فأتتنـــا بمـــا يشـــابه كأســـاً مـن خيـالٍ ، بـه بقايـا عصـيرِ

قطـراتٌ لـو أنهـا مـن سمـومٍ ... مـا أضـرتْ بعنكبـوتٍ قصـيرِ

عيِّنـاتٌ لا تبطـل الصـوم أصـلاً ... هينـاتٍ كـدمع طفـلٍ صـغير

فطفحنـا بـأدمعٍ هـاطلاتٍ ... وقلـوبٍ بهـنَّ نـار السـعيرِ

ثـم قالـت لنـا هنيئـاً مريئـاً ... وأعـادتْ حكايـة الـدبورِ

قلت يا رفقـتي استعيذوا وقومـوا ... ندرك الوقتَ قبل فـوت السـحورِ